

عاشوراء تجمع أحزان شيعة العراق على الحسين بأحزان الشباب على أوضاع البلد

حضور شبابي متزايد يجعل المواكب الحسينية امتدادا للانتفاضة الشعبية



توليفة شبابية بلا عقد بين كربلاء ونيويورك

ويصف علي الطالب في هندسة الاتصالات والبالغ من العمر أربعة وعشرين عاما نفسه بأنه غير متدين كثيرا. ويقول الشاب الذي شارك في تظاهرات أكتوبر 2019 التي خرجت ضد الفساد وسوء الإدارة إنه يطمح إلى السفر إلى الولايات المتحدة والعمل في شركة أبل، مضيفا "الخدمة خلال شهر محرم أمر مهم جدا بالنسبة لي، تكريما للإمام حسين وما يمثله من قيم". ويشدد بينما يعمل إلى جانب كزار على أن هذه الخدمة باتت حاجة ملحة وسط الظروف السياسية التي يمر بها العراق، مشيرا إلى أن هناك اليوم "طريقة جديدة في التعبير عن الدين"، تتمثل بـ"الإنفتاح وعدم إرغام أحد على التدين".

خادمه في العتبة العباسية إلى جانب عمله كصانع مجوهرات وقته كاملا خلال شهر محرم للاهتمام بموكب كله من الشباب يسمى "عشق علي الأكبر" في إشارة إلى علي ابن الحسين الذي قتل معه يوم واقعة الطف. وينظم مسيرات ويوزع طعاما مجانيا على المشاركين. ويقول كزار لوكالة فرانس برس بينما كان يحضر لموكب عزاء وحولته عدد من الشباب الذين يعملون معه "غالبية الشباب متعبون ومصابون بالإحباط، فهم يدرسون في الجامعات لسنوات ثم يبقون من دون عمل". ويتابع "ربما لا يكون الدين أولوية لهم، لكن الروحية في عاشوراء تختلف". وتبلغ نسبة العاطلين عن العمل في العراق اثنين من كل خمسة شباب.

ويستذكر الرجل الستيني أيام نظام حزب البعث بقيادة الرئيس الأسبق صدام حسين حينما كانت الشعارات ممنوعة علنا. ويقول "كنا نذهب للمشاركة في مجالس العزاء لكن في الأروقة الضيقة والمظلمة كي لا يرانا رجال الأمن ونتعرض للاعتقال والتعذيب". ويضيف أن الحاجة إلى تلك "الردات السياسية لا تزال قائمة". ويقول الوزني "لننا الحرية لكن من يدير النظام السياسي يضيعون وقتهم في السرقة ويهملون معاناة الشعب". وفي سوق الشيوخ في ذي قار جنوبي كربلاء دخلت الإيقاعات الحماسية الجديدة في صلب الشعارات التي تؤيدها الموكب. ويمر كزار عبدا الأمير البالغ من العمر واحدا وثلاثين عاما والذي يعمل

في العراق والعالم العربي. وكان أول من أدخل تجديدا في أداء الذبيبات والقصائد الخاصة بعاشوراء فجدد في المقامات والتوزيع الموسيقي. وتنظم المواكب العاشورائية عادة داخل كربلاء قرب مرقد الإمام الحسين خلال الأيام العشرة الأولى من محرم ويشارك فيها الملايين. ومن المقرر المتواضع للطرفة العباسية التي تأسست في العام 1888 والذي تزيّن برايات العزاء بقول الرادود كاتلم الوزني إن "الحسين سياسي جاء لإحداث تغيير في النظام الذي كان مسيطرا آنذاك"، معتبرا أن هذه الفكرة تنطبق على واقع اليوم "فالحسين جاء للتغيير ونحن نحاول بث روح التغيير عن طريق شعاراتنا السياسية".

مراسم محرم وعاشوراء بعد أن كانت فرصة للأحزاب والقوى الشيعة الحاكمة في العراق منذ ثمانية عشر عاما لتأكيد التزامها دينيا ووطنيا، ولإعادة تقديم نفسها كملتزمة بمبادئ أهل البيت وبتعاليم الأئمة، تحولت إلى فرصة للشباب العراقي الناقم على تلك الأحزاب لإدانة فسادها وفشلها في حكم البلد وللتشهير بدورها في تخريبه والتكثيف بشعبه.

في العراق الذي يشكّل من هم دون 25 عاما نسبة 60 في المئة من سكانه. واختار أمير محمد البالغ من العمر 26 عاما أن ينضم إلى "الطرفة العباسية" أحد المواكب الأكثر قدما في كربلاء والمعروف بـ"رداته" المميزة التي تحمل دائما طابعا سياسيا. وأمير "رادود" في الموكب أي أنه يؤدي قصائد تدب للإمام الحسين وصحبه وعائلته. ويقول "في الطرفة العباسية خصوصا تكتب الردات الثورية التي تتكلم عن معاناة الشعب العراقي. ونتمنى إيصال هذه المعاناة من الفساد والحروب وعمليات الخطف إلى العالم عبر الردات الحسينية الثورية". ويرد في نص إحدى هذه الردات "يا شعبي لا تنق بالسياسي، كل همّه ومطلبه الكرسي الرئاسي".

وتهيمن على المشهد السياسي في العراق أحزاب ومجموعات مسلحة شيوعية بالأساس متهمه بالفساد وسوء الإدارة. وفي نهاية 2019 نزل العراقيون بكثافة إلى الشوارع مندبين برحيل الطبقة السياسية لكنهم تعرضوا للقمع على أيدي مجموعات شيوعية مسلحة متنفذة ومولبة لإيران. كما تعرض ناشطون ومشاركون في تلك الانتفاضة الشيوعية خلال السنتين الماضيتين لعمليات خطف أو اغتيالات.

غير أن التنديد بالطبقة السياسية وفسادها لم يقتصر على ما يلقى من قصائد وما يردد من "أهازيج" ضمن المراسم الدينية، ولكنه اتّخذ في وقت سابق من هذا الأسبوع شكل الاحتجاج المباشر في كربلاء عندما ردد الآلاف من الزوار الشباب الشيعة الخميس شعارات سياسية ضد الأحزاب الحاكمة من بينها "ارحل ارحل يا فاسد"، و"هيهات منا الذلة، لن نرضخ للفاستين والفساد". ويلحم أمير الذي ارتدى ملابس سوداء مثل كل المشاركين في مواكب عاشوراء، بان يصبح يوما مثل باسم الكربلائي وهو من أكثر المؤيدين شهرة

كربلاء (العراق) - كرس إحياء ذكرى مقتل الإمام الحسين في العراق هذا العام ظاهرة مشاركة أعداد متزايدة من الشباب في الطقوس والمظاهر الخاصة بالذكرى التي تنطلق مع بداية شهر محرم من كل عام هجري وتبلغ مداها في العاشر منه. ويتميز إحياء تلك الذكرى على وجه الخصوص بالتجمعات البشرية الكبيرة التي أصبحت متنفسا لهؤلاء الشباب، ليس فقط عبر اندماجهم في الإجماع الروحانية والعاطفية الغامرة، ولكن أيضا بالتعبير عن حالة من الألم والغضب من الأوضاع السيئة التي أصبح عليها العراق في ظل تجربة سياسية فاشلة تقودها بشكل أساسي أحزاب دينية تدعي تمثيل الشيعة وتحكم باسم مظلومية الحسين بن علي وال بيته.

شباب متدينون وغير متدينين يقبلون على المشاركة في الشعارات الحسينية كوسيلة للتعبير عن مواقفهم السياسية

وعلى غرار السنوات الأخيرة حضرت هذا العام مجاميع كبيرة من الشباب العراقيين، متدينين وغير متدينين، في طليعة المواكب والتجمعات البشرية المشاركة في إقامة الشعارات الخاصة بشهر محرم مستغلة ما يمارس من طقوس وما يلقى من قصائد للتعبير عن كم هائل من الحزن والغضب من الطبقة السياسية. وفي مدينة كربلاء الواقعة جنوبي العاصمة العراقية بغداد وتضم مرقد الإمام الحسين ورمز واقعة الطف التي قتل فيها الحسين في المدينة نفسها قبل مئات السنين كانت الهيمنة الشبابية على الشعارات العاشورائية هذا العام واضحة، وذلك في انعكاس لارتفاع نسبة الشباب

نازحو مأرب من مكابدة الحر والعطش إلى مخاطر السيول والفيضانات

تجدد الاحتجاجات ضد الفساد في تعز

تعز (اليمن) - تجددت الجمعة في مدينة تعز بجنوب غرب اليمن الاحتجاجات الشعبية على فساد الإدارة المحلية وسوء الأوضاع المعيشية والأمنية وتردي الخدمات في المدينة الخاضعة لسلطة الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا. وأدى المئات من سكان المدينة صلاة الجمعة أمام مقر السلطة المحلية استجابة لدعوات أطلقها ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي. وردد المحتجون هتافات من بينها "صامدون صامدون.. ارحلوا يا فاسدين" و"مطلبنا مطلب عادل فليرحلوا بالكامل". كما رفعوا لافتات منددة بالتدهور الاقتصادي والارتفاع الجنوني للأسعار. وقال محمد حميد أحد الناشطين المشاركين في الاحتجاجات لوكالة الأناضول "احتجاجنا دخل شهره الرابع دون تدخل من الحكومة الشرعية لإقالة الفاسدين ومحاسبتهم وتحسين الأوضاع الخدمية والمعيشية". وأضاف "رموز السلطة المحلية في المدينة والفاستون يراهنون على تعبنا وعودتنا إلى ديارنا لكننا لن نياس وسنستمر في الاحتجاج حتى تحقيق كافة المطالب".

ولفت إلى أنه تم الاعتراف بأن اليمن يعيش أسوأ أزمة إنسانية في العالم على مدار نصف سنوات العقد الماضي. وعلى مدى ست سنوات متتالية من الحرب والإنهيار الاقتصادي وتزايد مخاطر الصحة العامة أصبح أكثر من عشرين مليون شخص بحاجة إلى المساعدات الإنسانية والحماية هذا العام بما في ذلك 12.1 مليون شخص في أشد الحاجة إلى ذلك.

وأشار غريسيلى إلى أن خطة الاستجابة الإنسانية لليمن للعام 2021 تسعى للحصول على تمويل بحجم 3.85 مليار دولار لتوفير المساعدات الإنسانية المنقذة للأرواح والحماية لـ16.2 مليون شخص من ذوي الاحتياجات ولم تلتق سوى أقل من 50 في المئة من التمويل المطلوب. ومنذ بداية فبراير الماضي كثف المتمردون الحوثيون هجماتهم في مأرب للسيطرة عليها كونها أهم معاقل الحكومة اليمنية والمقر الرئيس لوزارة الدفاع إضافة إلى تمتعها بثروات النفط والغاز واحتوائها على محطة غازية كانت قبل الحرب تغذي معظم المحافظات بالتيار الكهربائي. وبينما تتعثر محاولات إيجاد حل سياسي للصراع اليمني وتغيم أفاق الفخرج السلمي من الحرب، تدهم اليمن كوارث بعضها مألوف مثل الجفاف والفيضانات والجراثيم، والبعض الآخر مستجد مثل وباء كورونا، وهي كوارث تضاعف من خطورتها قلة الوسائل والإمكانات المادية وتهالك البنى التحتية للبلد الذي أصبح يعتمد على حد كبير على المساعدات الخارجية لتوفير ضرورات العيش لسكانه من غذاء ودواء وغيرها.

وعشرين ألف يمني نزحوا خلال حوالي خمسة أشهر نتيجة أعمال العنف الدائرة بالمحافظة.



ديفيد غريسيلى
الكوارث الطبيعية
تعمق الأزمة الإنسانية في اليمن

وقالت الأمم المتحدة الخميس إن أزمة النزوح في اليمن تعد رابع أكبر أزمة نزوح داخلي في العالم في ظل وجود أكثر من 4 ملايين شخص نزحوا داخليا. وجاء ذلك في بيان لمنسق الشؤون الإنسانية في اليمن ديفيد غريسيلى بمناسبة اليوم العالمي للعمل الإنساني حيث أشار إلى أن التعرض للأخطار الطبيعية والسيول والجفاف في اليمن أدى إلى تدمير المساكن والبنية التحتية وتقييد الوصول إلى الأسواق والخدمات الأساسية وتدمير سبل العيش وتسهيل انتشار الأمراض وارتفاع الوفيات. وذكر المسؤول الأممي أنه في عام 2020 تأثرت 13 محافظة على الأقل بالأحوال الجوية السيئة مما أضر بأكثر من 62.500 أسرة بينما تضررت بالفعل الآلاف من الأسر الأخرى في عام 2021. وأكد وجود 5 ملايين شخص في اليمن على شفا المجاعة ومن المتوقع أن يعاني أكثر من 2.25 مليون طفل دون سن الخامسة وأكثر من مليون امرأة حامل ومرضة من سوء التغذية الحاد هذا العام بينما أصبح وضع الأمن الغذائي مهددا بشكل أكبر بسبب الجفاف المتكرر وتغير المناخ.

للمتضررين جراء الأمطار". كما دعت المنظمات الإغاثية إلى "وضع معالجة ووسائل لتخفيف أضرار الرياح والأمطار على مخيمات النازحين وفقا للمعايير الدولية". وتعد مأرب أكبر موطن للنازحين في اليمن حيث توفي أكثر من مليوني نازح وفق تقارير حكومية سابقة. لكن كثيرين من هؤلاء وجدوا أنفسهم بسبب الحرب الدائرة في المحافظة بين المتمردين الحوثيين والقوات الحكومية مهذبين بالنتشرد من جديد. ففي يونيو الماضي ومع احتدام المعارك في مأرب أعلنت الأمم المتحدة أن أكثر من اثنين

ضربت المحافظة مؤخرا. وجاء ذلك في تقرير صادر عن الوحدة التنفيذية لإدارة مخيمات النازحين التابعة لرئاسة الوزراء. وقال التقرير إن "الأمطار والرياح الموسمية التي ضربت محافظة مأرب منذ الثاني والعشرين من يوليو الماضي وحتى الثامن عشر من أغسطس الجاري أدت إلى تضرر 7853 مسكنا للنازحين، منها 210 مساكن تضررت كلياً، فيما البقية تضررت جزئياً".

وطالبت الوحدة "كل المنظمات الدولية والمحلية العاملة بمحافظة مأرب بضرورة تقديم معونات عاجلة

مأرب (اليمن) - من دون مقدمات ولا فاصل زمني ينتقل النازحون في محافظة مأرب الواقعة شرقي العاصمة اليمنية صنعاء من معاناة الحر الشديد للصفيف الذي كابدهوا خلاله العطش بسبب النقص الفاحش في المياه، إلى مواجهة مخاطر الفيضانات والسيول الناجمة عن التقلبات المفاجئة للطقس على أرواحهم وممتلكاتهم البسيطة التي يعجزون عن تعويضها في حال فقدها. وأعلنت الحكومة اليمنية الجمعة تضرر نحو ثمانية آلاف مسكن خاص بالنازحين جراء الأمطار والرياح التي



البقاء على قيد الحياة إنجاز بحد ذاته